

تلبية واجبة

المؤلف: الدكتور/أحمد محمد زين المتأوي

التاريخ: 21/11/2015

الله يناديك.. وهل هناك من يناديك فتتحرس على إجابته أعظم من الله؟!
و"إذا سمعت الله يقول: (يا أيها الذين آمنوا) فارعها سمعك: فإنه خير تؤمر به؛ أو شر تنهى عنه"..
هكذا ينصحك عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-.

لقد ورد النداء الزباني "يا أيها الذين آمنوا" في القرآن العظيم 89 مرة، وتصدير الخطاب بهذا النداء يدل على الاهتمام به، لأن النداء يحصل به تنبية المخاطب، فيدل على العناية بموضوع الخطاب كما أن في توجيه النداء بوصف الإيمان دليلاً على أن ما يتضمنه الخطاب بعد النداء من مكملات الإيمان ومقتضياته

وخلال (89) مرة التي ورد فيها نداء (يا أيها الذين آمنوا) في القرآن جاء في بداية الآية باستثناء مرة واحدة فقط جاء فيها هذا النداء في صلب الآية، وفي هذا الموضع تحديداً:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا (56) الأحزاب

تأمل..

نداء الله لعباده المؤمنين "يا أيها الذين آمنوا" ورد 89 مرة في القرآن الكريم جميعها في بداية الآية، ولم يرد في صلب الآية إلا مرة واحدة فقط، وهي آية الأمر بالصلوة على النبي -صلى الله عليه وسلم-

هذه الحقيقة الرقمية الرائعة تعزز المعنى الذي درج كثير من الخطباء على الافتتاح به: إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته المسيبة بقدسه، وأيّه بكم- أيها المؤمنون- من إنسه وجّهه، فقال قوله كريماً:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا (56)

الأعجب من ذلك!

ليس انفراد آية الأمر بالصلوة على النبي -صلى الله عليه وسلم- بهذه الخاصية دون غيرها من الآيات، وإنما هناك أمر آخر في غاية الأهمية! وهو أمر يدحض حجج كل الذين ينظرون إلى حروف القرآن العظيم وكلماته وأياته بمعزل عن أرقامه، وبؤكد أن المنظومة الإحصائية القرآنية تدور في فلك المعاني القرآنية وتذهب معها أينما ذهبت ولا يمكن أن تفتك عنها بأي حال **فها هو هذا الأمر؟!**

إن نداء الله لعباده المؤمنين "يا أيها الذين آمنوا" جاء في آية الأمر بالصلوة على النبي -صلى الله عليه وسلم- مميز في موضعه على مستوى الآية، كما جاء مميزاً أيضاً على مستوى ترتيبه بين النداءات!

أتعلم ما هو ترتيب هذا النداء بين جميع النداءات؟

إذا قمت بتنبيه نداء الله لعباده المؤمنين "يا أيها الذين آمنوا" من بداية المصحف، فستجد أن النداء المميز في صلب آية الأمر بالصلوة على النبي -صلى الله عليه وسلم- جاء مباشرة بعد النداء رقم 63

وهذا هو عدد أعوام عمر النبي -صلى الله عليه وسلم-!

نداء الله لعباده المؤمنين "يا أيها الذين آمنوا" ورد 89 مرة في القرآن الكريم، حيث ورد 3 مرات في بداية السور و85 مرة في بداية الآيات في صلب السور، وورد هذا النداء في صلب الآية مرة واحدة فقط، في آية الأمر بالصلوة على النبي -صلى الله عليه وسلم-.

هناك ثلاث سور بدأت ببداء الله لعباده المؤمنين "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا"، وهذه السور هي: المائدة والحجرات والمتحنة و الآن نستعرض معًا الآيات الثلاث الأولى في هذه السور والتي تضمنت هذا النداء:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا حَلَّتْ لَكُمْ تَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُشَاءُ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّنِيدِ وَأَئُنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يَرِيدُ (1)
المائدة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْقُضُوا لَمَّا دَعَكُمُ الَّلَّهُ وَرَسُولُهُ وَانْقُضُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ شَمِيعٌ عَلَيْهِمْ (1) الحجرات

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْجِذُوا لَأَعْدُو يَ وَعَدُوَّكُمْ أُولَيَاءُ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤْدَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرِفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤْدَةِ وَأَنَا أَغْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَنْ يَفْعُلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ حَلَّ سَوَاءُ السَّبِيلِ (1) المتحنة

تأمل..

عدد كلمات هذه الآيات الثلاث 89 كلمة تماماً!

ومعلوم أن نداء الله لعباده المؤمنين "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" ورد في القرآن الكريم 89 مرّة!

آية واحدة تجمع الله والنبي والملائكة والمؤمنين!

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا (56) الأحزاب

هذه الآية عظيمة والقرآن كله عظيم، ومن عظمتها أنها جمعت بين الله ونبيه وملائكته والمؤمنين!

كما أنك إذا تأملت هذه الآية جيداً تجد أن كل كلمة من كلماتها تتضمن حرفاً أو أكثر من حرف اسم الله!

ورد اسم الله في ترتيب الكلمة رقم 2 تماماً، كما جاء في أول آية في المصحف الشريف!

هذه الآية تأتي بعد 3588 آية من بداية المصحف، وهذا العدد = $2 \times 78 \times 23$

عدد حروف الآية = 63 حرفاً.. عدد الأعوام التي عاشها النبي -صلى الله عليه وسلم-

الفرق بين عدد آيات السورة ورقمها $40 = 33 - 73$

عدد الأعوام التي عاشها محمد -صلى الله عليه وسلم- قبل الوحي!

الفرق بين رقم الآية ورقم السورة $56 - 33 = 23$.. عدد أعوام الوحي!

أول حرف "النبي" ترتيبه رقم 23 من بداية الآية!

الأمر **صَلُوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا** يتكون من 20 حرفاً!

مجموع الترتيب الهجائي لحروف هذا الأمر الإلهي = 365

العدد $365 = 23 + 114 + 114 + 114$

صَلُوْا عَلَيْهِ

تأمل الترتيب الهجائي لهذه الأحرف:

الحرف	ص	ل	و	ا	ع	ي	هـ	المجموع
ترتيبه الهجائي	14	23	27	1	18	28	26	137

هذه أحرف الأمر الإلهي (صَلَّوا عَلَيْهِ) مجموع ترتيبها في قائمة الحروف الهجائية = 137

وتتأمل الترتيب الهجائي لهذه الأحرف:

الحرف	م	ح	د	ر	س	و	ل	ا	هـ	المجموع
ترتيبه الهجائي	24	6	8	10	12	27	23	1	26	137

هذه أحرف (مُحَمَّد رَسُولُ اللَّهِ) مجموع ترتيبها في قائمة الحروف الهجائية = 137

فتتأمل يا رعاك الله..

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف الأمر الإلهي (صَلَّوا عَلَيْهِ) = 137

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف (مُحَمَّد رَسُولُ اللَّهِ) = 137

والعدد 137 يساوي $114 + 23$

وهذا هو عدد سور القرآن + عدد أعوام نزول القرآن!

أرأيت هذا الإحکام في ترتيب حروف القرآن وكلماته؟!

تأمل الكم الهائل من المتغيرات التي يجمعها المشهد الواحد!

سبحانك ربِّي..

وقد سحرت الأرقام لتحضُّ على التدبر في سور وآيات كتابك العظيم..

ولتدلّ على صدق رسولك الكريم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

المصدر:

مصحف المدينة المأثورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).